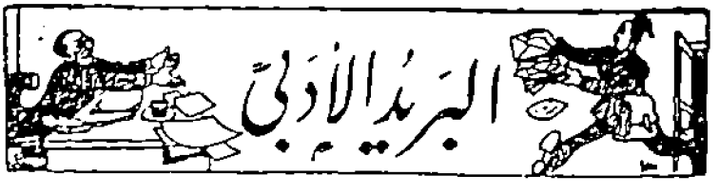

الجويبم :

وردت هذه الكلمة فى محاضر المؤتمر السرى الذى عقده شيوخ اليهود فى القرن الماضى ، وهو الذى لخصته فى مقالات فى الرسالة وعلقت عليه . وقد ذكرت اللفظة مراراً بنصها هذا كما ذكرها مترجم تلك المحاضر عن الروسية إلى الانكليزية وفسرها بقوله أنهم يطلقونها على جميع الأمم غير اليهودية ، وعلى النصارى على الخصوص . وفى أثناء نشر مقالاتى فى الرسالة علمت من خبير أن كلمة جويم تعنى « الانجاس » والجوى « نجس » وهم يعنون أن جميع الأمم غيرهم « أنجاس » .

وفى العبارة التى نقلتها مجلة الأزهر عن الرسالة ، ونصها : « لأن وظيفة هؤلاء الحكام الوطنيين (أعنى باشاوانا) أن يمسكوا البقرة (اقتصاديات مصر) بقرنيها لكى يحلبها شعب الله المختار (الجويم) قصدت بأن « الجويم » نعت لشعب الله المختار (كما يسمون أنفسهم) أعنى أنى نعتهم بما ينعتون به سائر الأمم لأن تصرفاتهم وسلوكهم وأخلاقهم تثبت أنهم أنجس الأنجاس كما يعلم كل إنسان على وجه الأرض .

نقولا الحداد

عقيدة جهول الدين الروحى :

اتهم الأستاذ عبد الموجود عبد الحافظ فى مقالة « جلال الدين الروى » المنشور فى العدد الأخير من مجلة الرسالة الزاهرة بأنه « جاهل » وذلك بدون إبداء أسباب مقبولة أو إيراد أقوال صريحة عنه تؤيدان هذا الاتهام .

ومع الأسف الشديد أؤكد أنه ما من باحث إلا ويباح الكلام فى الصوفية جزافاً ويرميهم بأحد المذاهب المضلة الباطلة التى لا يقرها عقل ولا يؤمن بها قلب ولا يعتنقها إلا كافر بالله أو ملحد لم يشم رائحة الإسلام الذى هو فى روحه ومعانيه بقدر موضع العبد من خالقه الذى ليس كمثله شىء .

وأعيذ المتصوفة أن تكون من الفئة المارقة الخارجة على الدين الإسلامى الحنيف . وإنى أسأل : هل شققنا عن قلوب هؤلاء المتصوفة فرأينا أنهم كانوا على الباطل فى حياتهم وأنهم تركوا الدين وراء ظهورهم فلم يؤدوا ما أمر الله به ولم ينتهوا عما نهى الله عنه أو انسلخوا عن الدين فاعتقدوا أن الرب عبد والعبد رب . إن هذا قول لا يقره عقل ولا دين .

وإنى إذ أبرىء[1] المتصوفة من مذهب الحلول تطيب نفسى أن أشهد بأن جلال الدين الروى من هؤلاء الصفوة المختارة الذين كان لهم أثر محمود فى إظهار نور الشريعة قولا وفعلا واعتقاداً .

فلله هؤلاء الصوفية البؤساء الذين لم يسلموا من ألسنة الناس فى حياتهم وبعد مماتهم ، ورحمهم الله .

(شطانوف) محمد منصور خضر

المفعول معه وواو المعية :

تعرض الأستاذ أحمد عبد اللطيف لمناقشة ما كتبته حول المفعول معه وواو المعية ، فأورد أموراً رأى أنها تحتاج إلى المناقشة فقال :

١ — إن سياق الآية « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم » بعيد عن الدقة لأنى قلت إن الإيمان منصوب على أنه مفعول معه . والرد على هذا من وجوه .

(ا) لست فى كتابتى للموضوع أبحث عن ترجيح إعراب الآية دون إعراب ، ولم أمنع أن فيها أوجهاً أخر ، والأستاذ متفق معى على أن الصبان فى حاشيته على الأشمونى أوردها على الرأى الذى ذكرته ، وأزيده أن السيوطى فى كتابه همع الهوامع أوردها كذلك فقال « وجاز النصب على المعية وعلى إضمار الفعل الصالح نحو فأجمعوا أمركم وشركاءكم ومثله تبوءوا الدار والإيمان . فالإيمان مفعول معه أو مفعول به باعتقادوا مقدراً » . فإذا كان للآية أو للشاهد عدة أوجه — وكل وجه منها صحيح — كما فى الآية واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، بجر الأرحام عطفا أو مقسما بها ، وبنصبها عطفا به ، ألا يجوز للكاتب أن يذكره فى معرض الاستدلال وبخاصة إذا كان سليما من التأويل والتقدير ؟

(ب) الآية وردت فى الأنصار . فمن قال بتقدير فعل مناسب احتاج إلى أن يقول : تبوءوا الدار وأخلصوا الإيمان من قبل المهاجرين . ثم احتاج إلى أن يقول تبوءوا الدار

(١) يراجع مقالنا « لا حلول ولا اتحاد عند الصوفية » المنشور فى الجزء الرابع من مجلة الكتاب القراء — يوليو سنة ١٩٤٨ — وفيه أسباب الاتهام والتبرئة .

من قبل هجرة المهاجرين . وذلك لأن الأنصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين وإنما بعدهم وإن كانوا آمنوا قبل هجرتهم . ومن قال بتقدير فعل يصح انصبابه على الاسمين احتاج إلى أن يقول : لزموا الدار والإيمان من قبل المهاجرين ثم لزموا .. من قبل هجرة المهاجرين . أو قالوا في الحالين تبوءوا الدار من قبل المهاجرين وأخلصوا الإيمان . أو لزموا الدار من قبل المهاجرين ولزموا الإيمان وعلى كليهما اضطررنا إلى تأويل وتقدير أو تقديم مع أن هناك قاعدة مشهورة وهي أن ما سلم من التقدير أولى مما احتاج إلى تقدير .

(ج) أما من يرى أن الإيمان مفعول معه فقد تجنب أكثر هذا التكلف ، قال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط : قال ابن عطية والمعنى تبوءوا الدار مع الإيمان وبهذا الاقتران يصح معنى قوله — من قبلهم — فتأمله .. اهـ

(د) يوهم ما كتبه الأستاذ أن الفراء والفارسي والمازني إلى آخر من ذكرهم قد تعرضوا للآية عند التكلم على التوضيح إذا امتنع العطف والمفعول معه كقوله :

علفتهـــا تبناً وماء بارداً حتى غدت همالة عيناهـــا

وكقوله :

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيـونا

أضمر فعل ناصب للاسم الواقع بعد الواو وهذا قول الفراء والفارسي ومن تبعهما . وذهب الجرمي والمازني والمبرد وأبو عبيدة والأصمعي واليزيدي إلى أنه لا حذف وأن ما بعد الواو في «البيتين» معطوف على ما قبله ، وذلك على تأويل العامل المذكور قبلهما بعامل يصح انصبابه عليهما معاً فهـو من باب التضمين « ومثل ذلك ذكره السيوطي في الهمع . فالشاهد الذي يعارضني به الأستاذ وقد استمده من النسفي — وأزيده أنه قد ذكره غيره — إنما هو فيما لا يحسن أن توضع فيـه واو المعية ولا يحسن فيه العطف فاضطروا إلى التأويل والتقدير أما الآية فهي فيما يجوز فيه النصب على واو المعية وإضمار الفعل العامل . فالتنظير غير تام بين الآية والبيت . ومن كل هذا تخلص إلي أنني لم أكن بعيداً عن الدقة وإنما كنت أقرب إليها منه ، هذا في الوقت الذي لم أكن أقصد في بحثي الأسبق إلى ترجيح إعراب على إعراب وإنما كنت أقصـد إلى أن الواو في المفعول معه نص في المعية بدون تجوز أو تأويل ، وشواهدي التي سقتها صريحة في هذا ومنها الآية الكريمة . ولا يكفي في الرد أن يقال هذا بعيد كل البعد أو أن هذا ضعيف من غير تبيان وجه البعد أو الضعف ؛ فإذا ذكر بعض المفسرين أن المفعول معه في الآية ضعيف بدون حجة يبديها ، لا يكفي في الإبعاد والإضعاف ما دام التعبير سليما واضح المعنى .

٢ — يظاهرني الأستاذ على نقدي تعريف المفعول معه ومن العجب أنه مع ذلك يريد أن يعتبر — بدون قصد — استذكرت والمصباح وأمثاله صحيحاً مع أنني قد بينت أنها أمثلة خاطئة إذ أنك لا تقول في كلام عربي فصيح استذكرت مع المصباح وإنما تقول استذكرت على ضوء المصباح . ولعل الأستاذ لم ينتبه إلى مرادي في بحثي الأسبق فكان منه ما اعترض به .

٣ — إن أسلوب الأستاذ الإيهامي — الذي ذكره — ليستدني القاعدة إلى أفهام تلاميذه إنما هو الواقع أسلوب يستبعدها . ألا ترى أن التلميذ وهو في الرابعة الابتدائية لا يتابعك حين تقول له : « استذكرت والمصباح ، إن ما بعد الواو لا يصح أن يقع منه الحدث إذ أن المصباح لا يستذكر . وإن المصباح مفعول معه وليس معناها استذكرت مع المصباح أي مصاحبا المصباح وإنما حصل « الحدث » مقارناً للمصباح » . ولكن يفهمك من أول الأمر إذا قلت خرجت والأصيل ، أي مع الأصيل . وهذا ما قلته سابقاً وما جعلني أخطىء مؤلفي كتب القواعد التي ابتدعوا فيهـا أمثلتهم فلجئوا إلى تعريف يوضح ابتداعهم العجيب .

٤ — قال الأستاذ إني أحلت قول الشاعر «لا تنه عن خلق وتأتي مثله إلى الحال وأنني قد تجوزت في رأيي تجوزاً بعيداً . وأما من جهتي أعجب للأستاذ ألا يتنبه إلى أن قولي إنما كان «تهميشاً» وضعته ليكون ضابطاً لمعرفة واو المعية وفاء السببية ، ولن تجد شاهداً صحيحاً يخرج عن رأيي ، فالآية : ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ، معناها والله أعلم أنهم يتمنون الرجوع إلى الدنيا مع حالة كونهم غير مكذبين بالله ومع حالة كونهم من المؤمنين . ومثل هذا يقال في الأمثلة والشواهد التي ذكرتها في بحثي الأسبق . وإني لشاكر للأستاذ أن أتاح لي فرصة الإيضاح ، ولعله تنبه إلى ما أردت وذلك على قدر ما أعلم ، وأختم بما ختم به وفوق كل ذي علم عليم .

عبد الستار أحمد فراج
محرر بالمجمع اللغوي

شجرة الزقوم فى إمتحان الرسم :

نشرت « الرسالة » مقالا للأستاذ عباس خضر ، انتقد فيه السؤال الخاص برسم الجحيم وشجرة الزقوم ورءوس الشياطين. إلى آخر ما ترمز إليه الآيات الشريفة . . وأرى أنه من الواجب قبل النقد أن يقف حضرته على الأسس التى بنى عليها هذا التطور المفاجىء فى طرق تدريس هذه المادة والغاية التى تسعى إلى تحقيقها ، هناك أمران مهمان :

أولا : يجب أن تخاطب الصورة المطلوب التعبير عنها « قلب » الطفل ونفسه فيمتلىء بها شعوره وإحساسه ، بصورة خاصة أدركها فكره الخاص ، فإذا ملأت الصورة قلبه وفاضت بها روحه واستحوذت على مشاعره ، كان لها عليه سلطان شديد . فإذا ما أعطى الفرصة للتعبير عنها ، جاء تعبيره ترجمة صادقة لما يجول فى عوالم نفسه . وما دام قد فاض الينبوع من صدره وتفجر من أعماق نفسه ، ففى تعبيره هذا تأكيد لنفسه ولشخصيته ، وفيه شفاء لغليله وريا لظمأه . وهذا يختلف عما إذا خاطبت الصورة المطلوب التعبير عنها « عين » الطفل ، فهو فى هذه الحالة يحاول أن ينقلها لنا نقلاً جيداً فيصبح ذلك القلد الماهر لما يراه لا المعبر الصادق لما يجول فى عوالم نفسه .. وشتان بين هذا وذاك ، كما أن الصورة المنقولة عن العين تخاطب « العقل » شأنها فى ذلك شأن سائر المواد الدراسية الأخرى التى يحيا فيها الطفل طول الأسبوع . أما الصورة المنقولة عن القلب فتخاطب « العاطفة » . ويجب أن نذكر أن فى هذا التنويع ضرورة لحياة الطفل فهو عقل وروح .

ثانياً : الصورة التى تخاطب العين تكون واضحة فى ذهن الطفل فهى دائماً أمام عينيه واضحة كل الوضوح ، مما يجعل الدافع النفسى عند الطفل إلى التعبير عنها ضعيفاً أو معدوماً ، فلا حاجة به إذاً ، ولا دافع كذلك فى نفسه يدفعه إلى التعبير عنها حتى يراها أمام عينيه على ورقة الرسم . على العكس من الصورة التى تخاطب القلب فهى غامضة فى ذهن الطفل ، شديدة التأثير فى نفسه كما يبدو ذلك جلياً فى الأحلام مثلا فيكون الدافع النفسى عند الطفل للتعبير عنها قويا شديداً ، محاولا فى ذلك أن يزيح النقاب عن وجه الصورة التى يحسها — فغموضها فى ذهنه يدفعه إلى محاولة إيضاحها فى الرسم ، وقوة تأثيرها فى قلبه تدفعه إلى التعبير عنها بالرسم — ليرى فى النهاية ما أحسه بنفسه غامضاً قد أصبح واضحاً أمام عينيه على الورق .. كالحاجة اللحة التى تدفعنا إلى تذكر الحلم فى الصباح .

ولست أوافق الأستاذ عباس خضر فى أن يقصر « مقدرة التخيل » على المبافرة كأبى العلاء ودانتى ولكنها عامة عند الجميع

ولعل فى ذكر الجحيم وشجرة الزقوم ورءوس الشياطين صوراً غامضة تثير نفس الطفل نحو التعبير عنها .

ولسنا نبغى من وراء هذه الخطة أن نكلف الناشىء العادى أن يكون فناناً كما ذهب حضرته فى ذلك ، وإنما رائدنا تكوين شخصية ثانية مستقلة عند الطفل ، يحس بها إحساساً ذاتياً معتمداً عليها فى كل ما يعترضه فى الحياة . إذ يجب ألا يكون العالم الخارجى هو النموذج الأعلى عند الطفل يقلده فيحس بصغر شأنه إزاءه ، ولكن يجب أن يحس الطفل عملياً بقيمة نفسه ، وبأنه النموذج الأعلى فى هذا الوجود .

كامل بطرس مصور

مدرس الرسم بمدرسة المنصورة الثانوية للبنات

وعورة الأسماء :

كتب الشاعر الرقيق — أحد من تشرفت بمشاركته فى الإسم الكريم — الأستاذ محمد محمد على (السودانى) كلمة فى العدد الماضى من الرسالة ، عن اشتراك أكثر من واحد فى اسم واحد ! وقد عرفت من مطالعتى المستمرة للرسالة ، أن هناك — فى محيط الرسالة على الأقل — ثلاثة يحملون اسمه الكريم . أما الأول فهو مترجم السادهانا (كتبه الحياة) لطاغور (وهناك مترجم آخر لها وهو الأستاذ طاهر الجبلاوى (تحقيق الحياة) . وأما الثانى فهو الشاعر (السودانى) . وأما الثالث فهو العبد الضعيف كاتب هذه السطور ، الذى نال شرفاً عظيما باشتراكه فى الإسم مع كرام أفاضل . وقد نشر له فى الرسالة الغراء فصول فى التاريخ والاجتماع ، مترجمة عن هانز كوهن والأستاذ جب . وهو طالب بليسانس الجغرافيا بكلية الآداب .

لقد كان الصديق الشاعر على حق فى سودنة اسمه « سودنة خفيفة لطيفة » ليست أخف من قصيدته ولا ألطف ..

محمد محمد على

قسم الجغرافيا بجامعة فؤاد